

20 سورة البقرة 47-82 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

وسلم وبارك على محمد وعلى الله صلي وسلم اجمعين. اللهم صلي وسلم وغفر الله لك. امين. فيقول الله تعالى يا بني اسرائيل التي انعمت عليكم واني فضلكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا - 00:00:00 يرفعها شفاعة ولا هم ينصرون. يقول الحافظ ابن كثير قد تقدم نظير هذه الآية في صدر وكررت كل هؤلاء للتأكيد والبحث على اتباع 00:00:30 الرسول النبي الامي الذي يجدون صفتة في كتبهم -

واسمه وامرها وامته. فحضره من كتمان هذا وكتمان ما انعم به عليهم. وامرهم وامرهم ان يذكروا نعمة الله عليهم من اجل النعم 00:00:50 الدينوية والدينية. ولا يحسد بني عمهم من العرب على ما رزقهم الله من ارسال الرسول - 00:01:10 الخاتم منهم ولا يهملهم ذلك الحسد. نعم يقول تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم عن فضلكم على العالمين. واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة -

ولا هم ينصرون. يقول الحافظ ابن كثير قد تقدم نظير هذه الآية. في صدر السورة. وكررتها هنا للتأكيد والبحث على اتباع الرسول 00:01:30 النبي الامي. اللهم صلي وسلم عليه يجدون صفتة في كتبهم نعمته واسمه - 00:01:50 وامرها؟ نعم. نعم. فحضرهم من كتمان هذا وكتمان ما انعم به عليهم ان يذكروا نعمة الله عليهم من النعم الدينوية والدينية. ولا يحسدوا بني عمهم من العرب على ما رزقهم الله من -

الرسول الخاتم منهم ولا يخجلهم ذلك الحسد على مخالفته وتكذيبه والحيض عن موافقته صلوات الله وسلم. اللهم صلي اللهم صلي 00:02:10 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد. في هذه الكريمة كما ذكر المؤلف رحمة الله كره الله سبحانه وتعالى والنداء لبني اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام اسرائيل 00:02:30 يعقوب عليه الصلاة والسلام ويعقوب ابوه اسحاق وعمه اسماعيل واسحاق واسحاق اخوان -

الا ان اسحاق امه سارة ابراهيم امرأته الموبلة عمه واسماعيل ام هاجر السرية التي سراها لها اهداها ملك مصر لابراهيم لما اخدمها سارة ثم اعطتها ابراهيم وتسراها وعلى هذا فالعرب واليهود ابناء العم هم ابناء العم لان العرب كلهم من سالة اسماعيل - 00:02:50

ابراهيم هو الاب الثاني وبنو اسرائيل بنو اسرائيل كلهم من ثلاث يعقوب بن اسحاق واسماعيل واسحاق خوان فيكون ابناء العم العرب 00:03:14 هم ابناء العم علي بنو اسرائيل واليهود والنصارى هم علماء العم. والله تعالى يخاطبهم يقول يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. يذكرون بنعمة الدينية والدينية -

فالدينية جعل فيهم الانبياء والرسل كما ذكرهم موسى عليه الصلاة والسلام اذ قال موسى لقومه يعودوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل 00:03:36 فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤذني احدا من العالمين. فالله تعالى انعم على بني اسرائيل بان جعل - 00:03:53 الانبياء كلهم الذين جاؤوا بعد ابراهيم من سلالته وانا ما عليه بالنعم الدينوية حينما اعطاهم الله المل والسلوى في التيه وفجر لهم الحجر عيون على قدر اسوات بني اسرائيل لغير ذلك من النعم -

سلوى الذي الطير والمنك كالزنجبيل ينزل على الشعر والله تعالى يذكرون بنعمة الدنيا والدنيا يا بني اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم

واشکروها اذکروها واشکروها. واني فضلتکم على العالمين المراد باب عالم زميلهم ان الله فضلهم على عالم زمانهم فبنو اسرائیل هم افضل الناس في زمانهم - 00:04:10

واما بعدها بعد بعثة محمد صلی الله عليه وسلم فهم افضل. هذی الامة افضل من بنی اسرائیل ولهذا قال الله تعالى كنتم خیر امة خرجت للناس لكن في زمانهم فهم - 00:04:31

افضل الناس في في زمانهم قبل بعثة النبي صلی الله عليه وسلم وقبل مجیع هذه الامة فبنو اسرائیل هم افضل الناس فضلهم الله على العالمين. فضلهم على عالم زمانهم وهذی میزة واحتصاص اختص الله بنی اختص الله به بنی اسرائیل - 00:04:42
ثم قال سبحانه واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسي شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعه شفاعة ولا هم منصورو امرهم الله بتقواه يوما وهو يوم القيمة لا تجزي نفس عن النفس شيئا في يوم القيمة لا تجزي نفس شيئا - 00:04:59

ولا ينفع احد احد ولا اختصاص بالحسنات والسيئات لا تجزي نفسه عن مسجد الله في الدنيا قد تجزي نفسا عن النفس قد تؤخذ نفس بدل نفس وقد يعفى وقد يفتدى بالمال لكن في يوم القيمة ما فيه ما افتدى بالمال - 00:05:13
ليس فيه افتتاح بالمال ولا تجد نفس على نفسه ولا تغنى نفسه عن نفسه شيئا. ما في الا الحسنات والسيئات. ولا يقول منها عدل. لا يقول منها عدل يعني تفتدي به - 00:05:27

اذا كانت ظالمة او مشرکة او سبیة فلا يقول لها عدل مال تدفعه فينقذها من عذاب الله. اي شيء يعدل بها كما قال تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جمیعا ومثله معه ليقتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب - 00:05:40

قال سبحانه ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احد ملء الارض ذهبا ولا يقتدى به ولا يقبل منها عدل لا تقبل لا يقبل اي نفس عدل يعني فداء تفتدي بها تفادي في نفسها في الدنيا قد يقبل الفدا لكن في الآخرة ما في فداء - 00:05:59
ولا تنفعها الشفاعة لا ترفع الشفاعة مطلقا والممل تنفع الشفاعة بشرطين اذن الله للشافع ان يشفع ورضاه عن المشفوع له. اذا رضي الله عن المشفوع له واذن للشافع ان يشفع نفعت الشفاعة - 00:06:15

واما الكافر فکما قال الله تعالى ولا يقولونها شفاعة في هذه الاية وفي وفي قوله تعالى ما للظالمین من حبيب ولا شفیع يطاع نعم لا يقولون عنه ولا هم ينصرون يعني ولا احد ينصرهم ويدفع عنهم عذاب الله. من استحق العذاب فلا احد ينصره ولا احد يدفع منه عذاب الله. نعم. احسن الله اليك - 00:06:32

واذ ابتلى ابراهیم ربہ بكلمات قال ان اني داع للناس ااما. قال ومن ذریتی؟ قال لا ينال عهدي امین. ذکر ابراهیم الخلیل والتریة امامۃ الناس. يقول تعالى منبها على شرف ابراهیم خلیله عليه السلام - 00:06:52

وان الله جعله ااما للناس يقتدى به في التوحید حين قام بما كلفه الله تعالى به من الاوامر والنواهي لهذا قال واذا ابتلى ابراهیم ربہ بكلمات اي واذکر يا محمد لهؤلاء المشرکین واهل الكتابین الذين - 00:07:22
ملة ابراهیم وليسوا عليها. وانما الذي هو عليها مستقيم. انت والذین معک من المؤمنین. اذکر هؤلاء ابتلاء الله ابراهیم اي اختباره له بما كلفه به من الاوامر والنواهي. فاتمهم اي قالوا - 00:07:42

وبهن کلھن عقابا فيھن کلھن احسن الله اليك كما قال تعالى وابراهیم ما الذي وفى اي وفى جميع ما شرع له فعمل به صلوات الله عليه ان ابراهیم كان امة - 00:08:02

قانتا لله حنیفا ولم يكن من المشرکین شاکرا لانعمه استباه وھداه الى صراط مستقيم. واتیناه في دنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين. ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهیم حنیفا. وما كان من المشرکین - 00:08:22

وقال تعالى كان من المشرکین. وقال تعالى ما كان ابراهیم یهودیا ولا نصراویا. ولكن كان حديثا مسلما. وما كان من المشرکین ان اولی الناس بابراہیم للذین اتبعوه وهذا للنبي والذین امنوا والله ولي المؤمنین - 00:08:42
وقوله تعالى لكلمات اي شرائع واوامر ونواهي فان الكلمات تطلق ويراد بها الكلمات القدرة لقوله تعالى عليها السلام وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانطین. وتطلق ويراد بها الشرعیة. لقوله تعالى - 00:09:12

وتمت كلمة ربك صدقا وعده اي كلماته الشرعية وهي اما خبر صدق واما طلب عدل ان كان امرا او نهيا. وهي وهي اما خبر صدق .
وهي اما خبر صدق واما طلب عدل ان كان - 00:09:32

ومن ذلك هذه الاية الكريمة وان ابنتى ابراهيم ربه بكلمات فاتهن اي قام بهن قال اني جاعل للناس اماما اي جزاء على ما فعل. اي
جزاء على ما فعل. نعم. او للناس قدوة واياما - 00:09:52

به ويختدى حدوه. عنوان ما هي كلمات الابتلاء؟ وقد اختلف في تعليم الكلمات التي اختبر الله بها ابراهيم عليه السلام وروي عن ابن
عباس في ذلك الروايات وروى عبد الرزاق عن ابن عباس ابتلاه الله بالمناسك وكذا - 00:10:12

ابو اسحاق وروى عبدالرزاق ايضا عن ابن عباس واذ ابنتى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالطهارة. خمس في الرأس وخمس في
الجسد في الرأس قص الشارع والممضضة والاستنشاق والسواك وفرك الرأس وفي الجسد تقليم الاظفار وحرق العانة والختان -
00:10:32

وغزو اثر الغائق والبول بالماء. قال ابن ابي حاتم وروي عن سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي والنخائي وابي صالح وابي ايش؟
قال ايش؟ قال ابن ابي حاتم. نعم. وروي عن - 00:10:52

ومجاهد والشعبي والنخاعي وابي صالح وابي الجلد. باللام شلت باللام مم نحو ذلك. قلت وقرب من هذا ما ثبت في صحيح
مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي عشر من الفطرة قص الشاي واعفاء اللحية
والسواك - 00:11:12

استنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم وتنف الابط وحلو العانة وانتقاد الماء. ونسية العاشرة الا ان تكون مع بعض قال
انتقاد المال يعني الاستنجاء. وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:42

اللهم صلي وسلم عليه الفاتورة الخمس الختم والاستعداد وقص الشارب وتنفيم الاطفال وتنف الابط ونفظه لمسلم ورواه محمد ابن
اسحاق عن ابن عباس قال الكلمات التي ابنتى الله بهن ابراهيم فاتهن فراق فراق قومه في الله - 00:12:02

حين امر بمفارقتهم ومحاجته لله حين وقفه على ما وقفه عليه من خطأ الامن الذي فيه خلافه. ايش هو؟ وحاجته؟ ومحاجته في الله
حين وقفه على ما وقفه عليه من خطأ الامر الذي فيه خلافه وصبره على قذفه اياده في النار ليحرقوه - 00:12:22

ليلحقوه في الله على هول ذلك من امرهم. والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده في الله. حين امره بالخروج عنه وما امره به من
الضيافة والصبر عليها بنفسه وماله. وما ابنتى به من ذبح ابنته. حين امره بذبحه. فلما مضى - 00:12:52

وعلى ذلك من الله كله واخلصه للباء. قال الله له اسلم. قال اسلمت لرب العالمين على ما كان من الله الناس وفراقهم عنوان عهد الله لا
ينال الظالمين. وقوله قال ومن ذريتي قال لا ينال - 00:13:12

عهد الظالمين. لما جعل الله ابراهيم اماما سأله الله ان تكون الائمة من بعده من ذريته. فاوجب الى ذلك. واخبر وانه سيكون من ذريته
ظالمون. وانه لا ينالهم عهد الله. ولا يقولون ائمة فلا يقتدى بهم. والدليل على - 00:13:32

انه اجيب الى طلبه قوله تعالى في سورة العنكبوت. قال لان العهد الظالمين نعم. اما جعل الله ابراهيم امام سأله الله ان تكون الائمة
من بعدهم من ذريتهم فاجيب الى ذلك واخبر انه سيكون من ذريته - 00:13:52

وانه لا ينالهم عهد الله ولا يكرون ائمة فلا يقتدى بهم. والدليل على انه اجيب الى طلبه طلبة قوله تعالى في سورة العنكبوت وجعلنا
في ذريته النبوة والكتاب فكل نبي ارسله - 00:14:12

الله وكل كتاب انزله الله بعد ابراهيم ففي ذريته صلوات الله وسلامه عليه الصلاة والسلام واما قوله تعالى قال لا ينالوا عهد الظالمين
فيخبره انه كان في ذريته ظالم. لا ينال عهده. ولا ينبغي ان يولي - 00:14:32

شيئا من امره ها عند وليه ان يولي شيئا من امره. وان كان للذرية خليله ومحسن ستنفذ فيه دعوته وتببلغ له ما اراد من مسألته. قال
لنا عهد انه كائن. هم. في ذريته ظالم. نعم. لا ينال - 00:14:52

عهدا ولا ينبغي ان يولي شيئا من امره. وان كان من ذرية خليله. ومحسن ستنفذ فيه دعوتك وتببلغ له ما اراد من مسألته. واختاره

جرير ان هذه ومحسن ستنفذ فيه - 00:15:12

دعوته وتبغ لها اراد من مسأله. هم. واختار ابن جرير ان هذه الآية وان كانت ظاهرة الخبر انه لا ينال عهد الله بالامامة ظالما ففيها اعلان من الله لابراهيم الخليل عليه السلام انه - 00:15:32

يوجد من ذريتك من هو ظالم لنفسه. وقال يا شيخ اختار ابن جرير. واختاره الجليل ان هذه الآية وان كانت ظاهرة الخبر انه لا ينال عبد الله بالامامة ظالما ففيها اعلام من الله لابراهيم الخليل عليه السلام - 00:15:52

انه سيدة من ذريتك من هو ظالم لنفسه. وقال ابن داد المالكي الظالم لا وان يكون خليفة ولا حاكما ولا مفتيا ولا شاهدا ولا راويا. هذه الآية الكريمة فيها ابتلاء الله تعالى لنبيه وخليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام. من هذه الكلمات وان الله تعالى وانه وفي واتم هذه الكلمات - 00:16:12

يجعله الله ااما جزاء له على وفائه بهذه الكلمات والفضل من الله فهو الذي وفقه وهو الذي هداه وهو الذي جعله ااما وهي بيان ان من ذريته من يرث الامامة فيكون ااما ومن ذريته من يكون ظالما. كما قال الله تعالى في سورة الصافات لما - 00:16:42 فذكر ابراهيم واسحاق قال ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين يقول الله تعالى واد ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهم قال اني جاعلك للناس ااما. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهد الظالمين - 00:17:02

وادا ظرف والمعنى اذكري يا محمد ابتلاء الله لابراهيم واد ابتلى ابراهيم ان اختبره اعتبره وامتحنه والتكليف هنا اختبار والله تعالى ابتلى عبادة بالاوامر والنواهي. فالعباد كلهم مبتلون كما قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا - 00:17:16 الله تعالى اختبر العباد وابتلاهم بالتكليف واختبر ابراهيم وابتلاه بهذه الكلمات. فاتمهم يعني وفي واقام بالاوامر والمراد بكلمات الكلمات الدينية الشرعية بشرائع اوامر ونواهي فاتمها ابراهيم ووفى عليه الصلاة والسلام بكلمات امثال الاوامر واجتناب النواهي وصدق الاخبار كما قال تعالى وابراهيم الذي وفي - 00:17:35

فجزاه الله جازاه الله وجعله ااما للناس. قدوة يقتدى به كما قال اسماعيل ان ابراهيم كان امة يعني قدوة في الخير واما والكلمات نوعان كلمات دينية شرعية لكلمة القرآن والكلمات - 00:18:02

كلمة الاوراد الشرعية التي وكلمات قدرية يقول كما جاء في الحديث اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر. هذه الكلمات الكونية القدرية لا يجاوزها البر والفاجر. واما الكلمة - 00:18:22

هي فيجاوزها الفاجر الكلمات الدينية واقيموا الصلاة هذه الكلمة الله الدين يجاوزها الفاجر فالاجر لا يصلى لكن كلمات القدرية لا يجاوزها احد. لا بر ولا فاجر لابد من نفوذها كما قال صلى الله عليه وسلم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:18:37 لا يستعصي عليه شيء هذه الكلمات هي الكلمات المذكورة في هذه الكلمات الدينية وهي المذكورة في قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا كلمة ربك صدقا بالاخبار وعدلا في الاحكام - 00:18:56

وهذه الكلمات صدق الخبر ونفذ الاحكام عليه الصلاة والسلام فالخبر فخبر الله صدق اوامر عدل. فلما وفي جازه الله فجعله الا قال قال اني جاعلك للناس ااما يعني قدوة يقتدى به في الخير - 00:19:14

فالامام يكون قدوة في الخير والاشرار يكون غدوة في الشر تعالوا ابراهيم وال محمد وموسى قدوة في الخير وفرعون قدوة في الشر كما قال وجعلناهم امة يدعون الى النار. امة يقتدى بهم في الشر والعياذ بالله - 00:19:33

فقال ابراهيم عليه سأل ربك ان يكون من ذريتي امة قال الله له لا ينال عهدي الظالمين. هذا فيه بيان ان ذريته ينقسم الى قسمين. قسم ينال العهد - 00:19:51

يكون ااما وقسم يكون ظالم فلا ينال العهد ويدل على انه ظالم لا ينال العهد ولا يولى لا يجوز ان يولي ظالم فلا يكون ااما لل المسلمين ولا يكون يجوز ان يكون اميرا ولا قاضيا - 00:20:05

ولا رئيسا ولا مفتيا ولا حتى ولا شاهدا ولا شهادته ظلمه فالظالم لا يرى العهد قال لنا لعهد الظالمين وفي هذه الآية الكريمة التنوية تنويعه الله تعالى بابراهيم عليه السلام وانه امام وانه امام في الخير. جعله الله ااما - 00:20:21

القيامة وفيه ان الابتلاء والامتحان لابد منه في جميع الخلق حتى الرسل وان الخلق كلهم مبتلى والمخبرون بل لا تحصل الايماء والتمحیص الا بعد الابتلاء والاختبار الرسل بيتلاهم. وكما قال - [00:20:43](#)

فراقا لابي سفيان لما سأله عن صفة النبي صلی الله عليه وسلم قال الحرب سجادة تكون بيننا وبينه ينال بنا قال له رق كذلك الرسل تبتلى في اول امرها ثم تكون لها عاقبة - [00:21:00](#)

الرسل ابتلاهم اولا ثم يكون لهم الاصل العاقبة كما قال سبحانه والعاقبة للمتقين فلابد من الابتلاء وفيه اثبات كلام الله والنصيб من صفاته وهذا كلام الله نوعان كلام قدری وكلام شرعی وفي الرد على - [00:21:17](#)

المعتزلة الذي قالوا ان كلام الله مخلوق والرد على الاشاعرة الذين قالوا ان الكلام ليس بحرف ولا صوت كلام الله صفة من صفاته ليس بمخلوق كما تقول المعتزلة وليس هو المعنى كما تقول الاشاعرة بل هو بحرف وصوت - [00:21:38](#)

وفيه ان الظالم لا يناله عهد الله ولا يجوز ان يولي اي ولایة الامامة العظمى ولا الامارة ولا القضاء ولا الافتاء ولا الادارة ولا يكون شاهدا ولا تقول شعرته. نعم - [00:21:54](#)

نعم هذا من باب الخبر من باب الخبر بمعنى بمعنى الامر خبرنا عن الامر ولو كان خبر محض لا لم يوجد في الدنيا امام ظالم لكن يوجد الان ظلمة - [00:22:16](#)

الذى ضرب لكن خالفوا خالفوا شرع الله هذا خبر بما خبر بمعنى الامر. والمعنى لا يجوز ان لا تولوا الظالم. نعم من يقول ترى ويرجع للبيت مثابة للناس واما. المعنى - [00:22:32](#)

امنوا البيت امنوا البيت واجعلوه امنا كخبر بمعنى الامر امنوا البيت واجعلوه امنا فلا تسفكوا فيه دما ولا تخيف فيه احدا ولو كان خبرا محض ما حصل في في مكة خوف ولا حصل فيها رعب مع انه حصل فيه اوقات - [00:22:51](#)

ترابطة لا يخافوا الناس وقتلوا الناس هذا يدل على خبر بمعنى الامر وليس خبرا محضا لان خبر الله لا يختلف لو كان خبرا بحرا نعم ايه؟ ما في شك اللي يخالف الاوامر والاعاقات - [00:23:10](#)

اخذ امر الله وامر رسوله. نعم. هذا يختلف. اذا كان له اذا كان له حد يقام عليه حد واذا لم يكون له حد يعذر. نعم هذا الكفار. هذى في الكفار ليس لهم شفاعة. اما المؤمنون فلهم شفاعة - [00:23:26](#)

بشرط كما قال الله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعته شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. ذكر في الشرطين. هذى الشفاعة للمؤمن اذا اذن الله - [00:23:43](#)

للشفع ورضي عن المشروع له. اما الكفار كما قال ما للظالمين من حميم ولا شيع طاء ولا تنفعها شفاعة الكفارة هذه نعم ان فيه الكفارة في الشريعة والكفار واما المؤمن فله الشفاعة بشرطين. المؤمن العاصي مثلا نعم. يشمل الشرك - [00:23:53](#)

الظلم الظلم نوعان ظلم اكبر وظلم الكفر وظلم اصغر وهو ظلم الفسق والمعاصي. ايه يقال مؤمن ظالم اللي يتعدى حدود الله وهو مؤمن مؤمن ظالم. نعم ومؤمن فاسق ومؤمن عاصي نعم - [00:24:16](#)